بسم الله الرحمن الرحيم

# علـــوم اللغـــة

## دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات فى السنة

## كتـاب دورى

مج ٣، ع ٤، ٢٠٠٠

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بأذن كتابى من الناشر .

**قيمة الاشتراك السنوى :**

٨٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

**سعر العدد :**

٢٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

**أسعار خاصة للطلبة :**

**المراسلات :**

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

**دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع**

ص . ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

# المحتويات


| البحوث | الصفحة |
|---|---|
| شواهد إمرئ القيس فى التراث النحوى<br>توثيق ودراسة<br>د. مأمون عبد الحليم وجيه | ٩ |
| التضام والتعاقب فى الفكر النحوى<br>د. نادية رمضان النجار | ٩٧ |
| حذف تاء التأنيث الساكنة فى القرآن الكريم<br>دراسة نحوية دلالية<br>د. حسن محمد عبد المقصود | ١٧٥ |
| الجمل المتوارية عند طه حسين<br>د. رجب عبد الجواد | ٢٢٩ |

# حذف تاء التأنيث الساكنة فى القرآن الكريم

## دراسة نحوية دلالية

د/ حسن محمد عبد المقصود

كلية التربية - جامعة عين شمس

## مُقَدِّمَة

**موضوع هذه الدراسة** : حذف تاء التأنيث الساكنة في القرآن الكريم : دراسة نحوية دلالية ويقصد بها دراسة الأفعال الماضية التى لم تلحقها تاء التأنيث مع أنها مسندة إلى مؤنث مجازى أو حقيقي مفصول بينه وبين فعله ، ومحاولة توضيح دلالة هذه المخالفة

**مشكلة البحث**:تتمثل مشكلة هذا البحث في أنه إذا كان يجوز للمبدع أن يعبر مستخدماً الفعل الماضي ملحقة به تاء التأنيث أو محذوفة منه فلماذا يلجأ إلى إثباتها في مواضع ، وحذفها في الأخرى ؟ وإذا كان الأصل هو إثبات هذه التاء ؛ لأن الفاعل مؤنث فلماذا يحذفها ؟ مع مراعاة أن النص لا يهدف إلى الإبلاغ وحده بل يهدف إلى التأثير مع الإبلاغ

**الهدف من هذه الدراسة :**

١-بيان دلالة حذف تاء التأنيث الساكنة .

٢-دراسة السياقات اللغوية التى جاءت فيها الأفعال الماضية خالية من التاء مع إسنادها إلى مؤنث .

٣- بيان العلاقة بين النحو والدلالة في ضوء دراسة حذف تاء التأنيث الساكنة في القرآن الكريم .

**منهج البحث : سار البحث في خطوات هي :**

- تجميع الآيات التى وردت مشتملة على أفعال ماضية أسندت إلى مؤنث حقيقى مفصول بينه وبين فعله ، أو أسندت إلى مؤنث مجازى
- تصنيف هذه الأفعال في مجالات دلالية ضم كل مجال عددا من الأفعال .
- دراسة هذه الظاهرة في ضوء كتب النحو واللغة وكتب التفسير وكتب إعراب القرآن ومعانيه

**خطة البحث :** اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم قسمين :

**أولاً :** الإطار النظرى وتم فيه ، استعراض آراء النحاة ومناقشتها .

**ثانياً :** المجالات الدلالية لحذف تاء التأنيث الساكنة وتم فيه دراسة الأفعال المسندة إلى مؤنث مع خلوها من التاء الساكنة وصنفت في عشرة مجالات دلالية

ثم جاءت الخاتمة وفيها دونت نتائج البحث

# أولاً : الإطار النظري

التاء الساكنة تلحق آخر الفعل الماضى للدلالة على أن ( المسند إليه ) في الجملة المحتوية على هذا الفعل مؤنث . يقول الدكتور إبراهيم بركات : " يلحق بالفعل الماضى تاء ساكنه تدل على ما أسند اليه من مؤنث غائب ، ولا يحدث تغير في الفعل إلا إذا كان معتل الآخر فعلى حد قول النحاة : يلتقى ساكنان ، فيحذف أحدهما ، ولما كان العرب حريصين على الأداء المعنوى في المقام الأول ، فإنهم يحذفون نهاية الفعل وهو حرف العلة المتمثل في الحركة الطويلة حيث تتحول إلى حركتها القصيرة ، وهذا هو التغير الصوتى الذي يحدث للفعل الماضى المنتهى بحركة طويلة ، إذا أسند إلى مؤنث غائب فألحقته تاء التأنيث ."[1]

وهذه التاء قد تحذف ، وذلك إذا كان المسند إليه مؤنثا مجازيا أو مؤنثا حقيقيا فصل بينه وبين فعله ، وقد علل النحاة هذا الحذف تعليلا تناقله بعضهم عن بعض . والعلة التى ذكرها سيبويه والنحاة من بعده لوجود التاء وحذفها تحتاج إلى إعادة نظر يقول سيبويه: " وإنما حذفوا التاء ، لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء ، كما كفاهم الجميع والاثنان حين أظهروهم عن الواو والألف .

وهذا [2] في الواحد من الحيوان قليل ، وهو في الموات كثير ، فرقوا بين الموات والحيوان ، كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم تقول هم

---

[1] التأنيث في اللغة العربية٢٦٣

[2] أى الحذف

ذاهبون ، وهم في الدار ، ولا تقول: جمالك ذاهبون ولا تقول هم في الدار ، وأنت تعنى الجمال ،وكذلك تقول:هى وهن ذاهبة وذاهبات." [1]

فعلة الحذف عندهم إظهار المؤنث فهو بذاته دال على التأنيث فلسنا بحاجة إلى وجود التاء ، ولكن هذا الدال على التأنيث يقل حذف التاء معه إذا كان حيوانا ، ويكثر في الجماد ( الموات ) ، والمنطق يقتضى غير ذلك ، إذ إن دلالة الحيوان المؤنث على التأنيث دلالة قاطعة ، في أغلب أحواله ، بينما دلالة الجماد عليه ليست قاطعة في أغلب الأحوال.

وقد جعل النحاة وجود الفاصل بين الفعل والفاعل قائما مقام التاء فكلما طال الفصل بين الفعل والفاعل كان حذف التاء أفضل يقول سيبويه : " وقال بعض العرب : قال فلانة وكلما طال الكلام فهو أحسن، نحو قولك : حضر القاضى امرأة ، لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل ، وكأنه شيء يصير بدلا من شيء ...." [2]

وإذا كانت العلة في حذف التاء أن إظهار المؤنث يكفي فلست بحاجة إلى وجود هذه التاء ، وكان المؤنث قريبا من الفعل كان الأمر مقبولا ، فإذا فصل الفعل عن الفاعل لم يعد الأمر مقبولا ذلك أننا لم نعرف بمجرد نطق الفعل أن الفاعل مؤنث على عكس وجود التاء .

وذكر المبرد أن المؤنث الحقيقى لابد من تأنيث الفعل له ،وأما المجازى فيجوز تذكير الفعل له وتأنيثه ، قال :" فأما ضرب جاريتُك زيدا وجاء أمتك ،وقام هند فغير جائز ،لأن تأنيث هذا تأنيث حقيقي ،ولو كان من غير الحيوان لصلح وكان جيدا ،نحو هدم دارك ،وعمر بلدتك ؛

---

[1] الكتاب ٢/٣٨ ، ٣٩

[2] الكتاب ٢/٣٨

لأنه تأنيث لفظ لاحقيقة تحته كما قال عز وجل :﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ وقال : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾[1]

ويجيز المبرد حذف علامة التأنيث من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي مفصول بينهما على بعد ،ويجعل ذلك من ضرورة الشعر قال :"وأما :

**لقد ولد الأخيطل أم سوء**

.....

فإنما جاز في الضرورة من الشعر جوازا حسنا ،ولو كان مثله في الكلام لكان عند النحويين جائزا على بعد ،وجوازه للتفرقة بين الاسم والفعل بكلام ،فتقديرهم أن ذلك الكلام صار عوضا عن علامة التأنيث، نحو :حضر القاضي اليوم امرأة ،ونزل دارك ودار زيد جارية ،والوجه ما ذكرت لك." [2]

وكيف يكون جائزا على بعد وقد ورد في التنزيل ؟!

وابن السراج مثل النحاة قبله يلجأ للتأويل ،حيث يؤول المذكر إذا جاء في فعله التاء بأنه على معنى الجماعة ،ثم حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه ،ويؤول المؤنث الذي حذفت من فعله التاء بأنه على معنى التذكير حيث يتضمن معنى اسم مذكر يقول :"فإن قلت فقد أقول جاءت الرجال ، ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ وما أشبه ذلك ،فإنما تريد جاءت جماعة الرجال ،وكذبت جماعة قوم نوح ،كقوله تعالى : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ إنما هو أهل القرية ،أهل العير فما كان من هذا فأنت في تأنيثه مخير ،ألا ترى إلى قول الله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ فهذا

---

[1] المقتضب ٢/١٤٤

[2] السابق ٢/١٤٥ ، ١٤٦

على لفظ الجنس ،وقال :﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ على معنى الجماعة ،وتقول هذه حصى كبيرة ،وحصى كثيرة ،وكذلك كل ما كان ما ليس بين جمعه وواحده إلا الهاء

قال الأعشى :

فإن تبصريني ولى لمة فإن الحوادث أودى بها

لأن الحوادث جمع حدث ،والحدث مصدر ،والمصدر واحده وجمعه يئولان إلى معنى واحد ،وكذلك قول عامر بن حريم الطائى :

فلا مزنه ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

لأن أرضا ومكانا سواء ،ولو قال على هذا :إن زينب قام لم يجز لأن تأنيث هذا تأنيث حقيقي فمهما اعتوره من الاسم فخبرت عنه بذلك فإن الخبر عنه لا عن الاسم ."[1]

ويقول أيضا :"وكل ما أنث وتأنيثه غير حقيقى ،والحقيقي المؤنث فإن ألبس عليك فرده إلى التذكير فهو الأصل قال الله تعالى : ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى﴾ لأن الوعظ والموعظة واحد ." [2]

واستمر النحاة يتناقلون هذا الرأي مبينين ما يجب وما يجوز ،وما يمتنع، يقول الزمخشرى :"والحقيقي أقوى ،ولذلك امتنع في حال السعة :جاء هند ،وجاز طلع الشمس وإن كان المختار طلعت ،فإن وقع فصل استجيز نحو قولهم حضر القاضي اليوم امرأة قال جرير :

لقد ولد الاخطيل أم سوء .....

---

[1] الأصول ٢/٤١٢ : ٤١٤

[2] السابق ٢/٤١٥

وليس بالواسع ، وقد رده المبرد ، واستحسن نحو قوله تعال : ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ ، وقوله : ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ . [1]

والأمر عند ابن يعيش لا يختلف عن غيره إلا فى التفصيل الذى ذكره فى أنواع الفاصل بين الفعل وفاعله حيث يقول : " فإن فصل بينهما فاصل من مفعول أو ظرف أو جار ومجرور جاز سقوط علم التأنيث نحو قولهم : حضر القاضي اليوم امرأة ، لما فصل بالظرف والمفعول حسن ترك العلامة ، لأن الفاصل سد مسد علم التأنيث مع الاعتماد على دلالة الفاعل على التأنيث ، فأما قول جرير :

لقد ولد الأخيطل أم سوء  على باب استها صلب وشام

الشاهد فيه إسقاط علم التأنيث من الفعل مع كون تأنيث الفاعل حقيقا لوجود الفصل بالمفعول ." [2]

ويقول الجعبرى : " فإن كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التأنيث غير مفصول عن عامله بفاصل وجب تأنيث الفعل له مثل : جاءت هند، فإن كان مفصولا عنه بفاصل مثل جاءت اليوم هند جاز الوجهان تأنيث الفعل معه وجاز تذكيره ولكن التأنيث أفضل ويحسن تذكير الفعل معه إن طال الفصل مثل:جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأة ."[3]

---

[1] المفصل ١٩٨

[2] شرح المفصل ٥/٩٢ ، ٩٣

[3] تذميث التذكير ٩٥

وابن هشام في المغنى لم يشر إلى حذف التاء الساكنة مواضعه ودلالته ، إنما ذكر أنها تأتى للتأنيث حيث قال : " والتاء الساكنة في أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت ."[1]

ولعل ابن هشام وابن عقيل في شرحيهما على ألفية ابن مالك هما أكثر من تحدث عن مواضع حذف التاء وإثباتها ، وكان حديثهما في إطار النظرية النحوية من وجوب وجواز وأرجحية [2] لكن أحدا منهما لم يشر إلى دلالة حذف التاء أو إثباتها ، يقول ابن هشام : " ويجوز تركها في الشعر إن كان التأنيث مجازيا كقوله :

**ولا أرض أبقل إبقالها**

وقوله :

**فإن الحوادث أودى بها**

والثانية : أن يكون متصلا حقيقي التأنيث نحو: ﴿**إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ**﴾ وشذ قول بعضهم قال فلانة ، وهو رديء لا ينقاس

وإنما جاز في الفصيح نحو: نعم المرأة ، وبئس المرأة ، لأن المراد الجنس وسيأتى أن الجنس يجوز فيه ذلك .

ويجوز الوجهان في مسألتين إحداهما المنفصل كقوله :

**لقد ولد الأخيطل أم سوء**

---

[1] المغنى ١١٦

[2] انظر أوضح المسالك الجزء الثاني ص ص ١٠٨ : ١١٩ ، وشرح ابن عقيل الجزء الأول ص ص ٢٢٩:٢٣١

وقولهم : حضر القاضى اليوم امرأة ، والتأنيث أكثر ، إلا إن كان الفاصل إلا ، فالتأنيث خاص بالشعر ، نص عليه الأخفش ، وأنشد على التأنيث :

**ما برئت من ربية وذم  في حربنا إلا بنات العم**

وجوزه ابن مالك في النثر ." [1]

ويقول ابن عقيل : " إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقى بغير إلا جاز إثبات التاء وحذفها والأجود الإثبات فتقول أتى القاضى بنت الواقف ، والأجود أتت ، وتقول قام اليوم هند ، والأجود قامت ."[2]

وابن عقيل هنا يحكم بأن إثبات التاء مع الفصل هو الأجود ، وكنا نود من عالم كبير مثله أن يمحص حكمه قبل أن يلقيه ، فماذا يقول في قول المولى عز وجل :

﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [3] ، وقوله : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إن إطلاق لفظ الأجود والأحسن في مثل هذا الموقف أمر بالغ الخطورة .وكان ينبغى على النحويين أن يبحثوا عن علة حقيقية تكمن وراء حذف التاء في مثل هذه الصورة التعبيرية .

ويقول السيوطى : " ولحوقها لآخر الماضى إذا أسند لمؤنث دلالة على تأنيث فاعله وجوبا إن كان ضميرا مطلقا أى لحقيقى أو مجازى،

---

[1] أوضح المسالك ٢/١٠٨ : ١١٦

[2] شرح ابن عقيل ١/٢٢٨

[3] الممتحنة ١٠

نحو: هند قامت والشمس طلعت ، أو ظاهرا حقيقيا وهو ماله فرج من الحيوان نحو قامت هند ، وتركها مما ذكر ضرورة على الأصح[1]

والأشمونى يقول : " وقد يبيح الفصل بين الفعل وفاعله الظاهر الحقيقى التأنيث ترك التاء كما في نحو أتى القاضى بنت الواقف ، وقوله:

لقد ولد الأخيطل أم سوء

وقوله :

إن امرأ غره منكن واحدة بعدى وبعدك في الدنيا لمغرور

والأجود الإثبات ."[2]

ويأتى الصبان ليؤكد ما قاله الأشمونى وينقل رأى الدمامينى يقول: " قوله " والأجود الإثبات ، قيل بل واجب وفرض كلامه فيما إذا كان المسند إليه حقيقى التأنيث ، وهل الحكم كذلك إذا كان المسند إليه مجازى التأنيث أو الأجود الحذف ، نقل الدمامينى عنهم الثانى قال إظهارا لفضل الحقيقى على غيره ، ثم قال والذي يظهر لى خلاف ذلك فإن الكتاب العزيز قد كثر فيه الإتيان بالعلامة عند الإسناد إلى ظاهر غير حقيقى كثرة فاشية فقد وقع فيه من ذلك ماينيف على مائتى موضع، ووقع فيه مما تركت فيه العلامة في الصورة المذكورة نحو خمسين موضعا وأكثرية أحد الاستعمالين دليل أرجحيته فينبغى أن إثبات العلامة

---

[1] الهمع ٢/١٧٠-١٧١ .

[2] شرح الأشمونى ٢/٥٢

أحسن . ونازعه سم بأن كثرة الإثبات في القرآن يحتمل أن تكون لاقتضاء المقام إياها." [1]

والرأى القائل إن إثبات التاء يحتمل أن يكون لاقتضاء المقام إياها رأى له وجاهته، وهو ماتتبناه هذه الدراسة حيث تحاول الكشف عن السبب في حذف التاء اعتمادا على تحليل السياقات التى وردت فيها التاء محذوفة من الفعل المسند إلى مؤنث مجازى أو حقيقى مفصول ، وقد زاد عدد هذه الأفعال عن الخمسين التى ذكرها الدماميني . ويبدو أن القضية في ذهن النحويين العرب لم تكن واضحة تمام الوضوح ، وكان تحكيم القاعدة المقررة سلفا هو الغالب ، ومن ثم لم يكن لديهم ما يدعو إلى محاولة تحليل ماجاء من أمثلة حذفت فيها التاء ، والكشف عن العلة وراء هذا الحذف .

إن حذف التاء مع الفاعل المؤنث حيوانا كان أو مواتا ، بفصل أو بغير فصل أمر يحتاج إلى تعليل جديد يختلف عن قول السابقين إذا أظهر المؤنث كفي عن ذكر التاء ؛ إذ لو كان الأمر كذلك لكان إثبات التاء مع الفاعل المجازيّ التأنيث أولى لعدم قطعية دلالته على التأنيث ، ولكان إثباتها والفاعل حقيقي التأنيث مع الفصل أولى ؛ لعدم معرفة نوع الفاعل بمجرد ذكر الفعل .

---

[1] حاشية الصبان ٢/٥٢

## ثانياً : المجالات الدلالية لحذف تاء التأنيث الساكنة

تم جمع الأفعال الماضية التى أسندت إلى مؤنث وانطبق عليها أن فاعلها مؤنث مجازى ، أو حقيقى فصل عن فعله ، أى يجوز أن تلحقها التاء وألا تلحقها ، من القرآن الكريم ، فبلغ عدد الأفعال التى حذفت منها التاء ثلاثة وثمانين تم تصنيفها حسب الموضوعات التى وردت في سياقها ، وكان ناتج التصنيف عشرة مجالات هى :

١- التشريع
٢- المشقة وبذل الجهد
٣- التذكير بنعم الله
٤- مجيء الآيات البينات
٥- التحدي
٦- التهديد والزجر
٧- التقريع
٨- عاقبة المجرمين وحلول العقاب
٩- التأسي والاعتبار
١٠- مغايرة الواقع ومنطق العقل

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١-التشريع :

في هذا المجال نجد أن المولى عز وجل يشرع لعباده فيبين الحلال والحرام ، وما يقبل من الأعمال وما يرفض ، ومجال التشريع هذا يقتضى الحزم والشدة فهو يبين ما ينبغى أن يكون ، وما ينبغى ألا يكون ، وقد وردت ثمانى آيات في مجال التشريع أسند الفعل الماضى فيها لمؤنث ، حذفت منه تاء التأنيث الساكنة منها قوله عز وجل :﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ*الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ [١]

يقول الزجاج " فالطيبات كل شيء لم يأت تحريمه في كتاب ولا سنة ، والكلام يدل على أنهم سألوا عن الصيد فيما سألوا عنه ، ولكن حذف ذكر صيد ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ ﴾ لأن في الكلام دليلا عليه كما قال : ( اسأل القرية ) المعنى : واسأل أهل القرية." [٢]

ويقول النحاس " وهو الحلال ، وكل حرام فليس بطيب ، وقيل:الطيب ما التذه آكله ولم يكن عليه منه ضرر في الدنيا ولا في الآخرة." [٣] فالتشريع وبيان الحلال والحرام أمر يقتضى

---

[١] سورة المائدة ٤، ٥

[٢] معانى القرآن وإعرابه ٢ / ١٤٩

[٣] اعراب القرآن ٢/٨

الحزم والشدة ولايمكن أن يتم بغير الشدة ومن ثم جاء الفعل (أحل) وقد حذفت منه تاء التأنيث الساكنة.

وفي قوله عز وجل : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [1]

قال الزمخشري : " فمن بلغه وعظ من الله وزجر بالنهى عن الربا ( فانتهى ) فتبع النهى وامتنع ( فله ما سلف ) فلا يؤاخذ بما مضى منه لأنه أخذ قبل نزول التحريم ، ( وأمره إلى الله ) يحكم في شأنه يوم القيامة وليس من أمره إليكم شيء فلا تطالبوه به ،( ومن عاد ) إلى الربا ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وهذا دليل على تخليد الفساق ، وذكر فعل الموعظة ؛لأن تأنيثها غير حقيقي،ولأنها في معنى الوعظ."[2]

إن القضية لم تشغل حيزا كبيرا من ذهن اللغويين العرب فالمسألة عندهم لا تتخطى جواز التأنيث والتذكير ، بل تقف عنده وحتى عندما فكروا في التعليل لحذف التاء من هذا الفعل أو ذلك قالوا : وذكر فعل الموعظة ، لأن تأنيثها غير حقيقي ، ولأنها في معنى الوعظ وأرى أن الفعل جاء في سياق يبين الحلال والحرام وهذا أمر جد خطير يقتضى الحزم والشدة ،

---

[1] البقرة ٢ / ٢٧٥

[2] الكشاف ١ / ١٦٥ – ١٦٦

فالمرء الذي يعطى الناس بعضا من أمواله فتأتى له بعائد يضاعفها دون جهد ، عندما يؤمر بالأ يأكل هذه الأموال فيكون له رأس ماله لا يَظلم ولا يظلم لابد أن يكون الحديث معه منطويا على شدة وقوة ، ليتمن من مدافعة نفسه المحبة للدنيا وأموالها ، ومغالبة هواه الذي يسول له أن يأخذ مكسبا مستغلا في ذلك حاجة الناس الماسة إلى التكافل الاجتماعي .

فحذف التاء إذن ليس لمجرد جواز تأنيث الفعل وتذكيره، وإنما لبيان معنى الشدة والذي ظهر من خلال السياق ، فجاء الحذف متوافقا مع المعنى المراد والله أعلم .

**٢-المشقة وبذل الجهد :**

جاءت أفعال هذا المجال في خمس آيات منها قوله عز وجل: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[1].

وهنا نجد أن المؤمنات قمن بعمل شاق فمجيؤهن إلى الذين آمنوا في دار الهجرة يثرب تاركات ديارهن وأزواجهن وأولادهن وكل شيء في مكة قد خلفنه وجئن إلى المدينة أمر شاق وجهد كبير لا يقدر عليه إلا من كان موصوفا بالشدة ، والقدرة على التحمل ، فضلا

---

[1] سورة الممتحنة من الآية ١٠ .

عن أن رجالا لم يستطيعوا الهجرة ضعفا أو خوفا أو جبنا . المؤمنات تحملن مشاق السفر في صحراء قاحلة ، بوسائل انتقال غير مريحة وتحملن وعورة الطريق ، وما يمكن أن ينتج عنها من خروج بعض الصعاليك لقطع الطريق على المسافرين . وبعد كل هذا يعقد امتحان لهؤلاء النسوة مما يزيد الأمر عسرا يقول الألوسي :" (فامتحنوهن ) فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لألسنتهن في الإيمان .

أخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير وابن مردويه بسند حسن وجماعة عن ابن عباس أنه قال في كيفية امتحانهن : كانت المرأة إذا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها عمر رضي الله تعالى عنه بالله ما خرجت رغبة بأرض عن أرض ، وبالله ما خرجت من بغض زوج ، وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله ."[1]

وقال أبو حيان : " كان صلح الحديبية قد تضمن أن من أتى أهل مكة من المسلمين لم يرد إليهم ، ومن أتى السلمين من أهل مكة رد إليهم فجاءت أم كلثوم وهى بنت عقبة بن أبي معيط ، وهي أول امرأة هاجرت بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية فخرج في أثرها أخواها عمارة والوليد فقالا : يا محمد أوف لنا بشرطنا فقالت : يا رسول الله حال النساء إلى الضعف كما قد علمت فتردني إلى الكفار يفتنونى عن ديني ولا صبر لي فنقض الله العهد في النساء ، وأنزل فيهن الآية ، وحكم بحكم رضوه كلهم ، وقيل : سبب نزولها سبيعة بنت الحارث الأسلمية جاءت الحديبية مسلمة فأقبل زوجها مسافر

---

[1] روح المعاني ٧٦/٢٨ .

المخدومي ، وقيل صيفي بن الراهب ، فقال : يـــا محمـــد اردد علـــي امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا ، وهـــذه طينـــة الكتاب لم تجف ، فنزلت بيانا أن الشرط إنما كـــان فـــي الرجـــال دون النساء . " [1]

وأيا ما كان سبب النزول ، فإن خروج المرأة من بيتها ومغـــادرة زوجها في زمن كانت المرأة فيه تحتل المكانة الدنيا أمر ليس بالهين أبدا إذ فيه جهد بدني وآخر نفسي . وفي قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّـــهَا النَّبِـــيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيـــهِنَّ وَأَرْجُلِـــهِنَّ وَلَـــا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رحيم ﴾ [2]. الشدة والصعوبة واضحتان ، فهذه البيعة من النساء تقتضي منهن جـــهدا كبيرا كي يستطعن الوفاء بما جاء فيها ، ولعل في قول هند بنت عتبة ما يعبر عن هذه الشدة حيث قالت : إنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذتـــه على الرجال ، حيث روى القرطبي : " روى أن النبي صلى الله عليـــه وسلم لما قال ( على ألا يشركن بالله شيئا ) قالت هند بنت عتبة وهـــي منتقبة خوفا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرفها ، لمـــا صنعتـــه بحمزة يوم أحد : والله إنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك تأخذه على الرجال - وكان بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ولا يسرقن ) فقالت هند : إن أبا سفيان رجل شحيح ، وإني أصيب من ماله قوتنا ، فقال أبو سفيان : هو لك حلال ، فضحـــك

---

[1] البحر المحيط ٨/ ٢٥٦ .

[2] سورة الممتحنة ١٢ .

النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال : أنت هند ؟ فقالت : عفا الله عما سلف . ثم قال : ولا يزنين ، فقالت هند أو تزني الحرة ! ثم قال ولا يقتلن أولادهن ، أي لا يئدن الموءودات ولا يسقطن الأجنة ، فقالت هند : ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا يوم بدر ، فأنت وهم أبصر ، وروى مقاتل أنها قالت : ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا ، وأنتم وهم أعلم ، فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى وكان حنظلة بن أبي سفيان وهو بكرها قتل يوم بدر ، ثم قال : ( ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ) قيل : معنى ( بين أيديهن ) ألسنتهن بالنميمة ومعنى ( بين أرجلهن ) فروجهن ، وقيل ما كان بين أيديهن من قبلة أو جسة ، وبين أرجلهن الجماع . وقيل المعنى لا يلحقن برجالهن ولدا من غيرهم ، وهذا قول الجمهور وكانت المرأة تلتقط ولدا فتلحقه بزوجها وتقول هذا ولدي منك فكان هذا من البهتان والافتراء ، وقيل ما بين يديها ورجليها كناية عن الولد ، لأن بطنها الذي تحمل فيه الولد بين يديها ، وفرجها الذي تلد منه بين رجليها ، وهذا عام في الإتيان بولد وإلحاقه بالزوج ، وإن سبق النهي عن الزنا .

وروي أن هندا لما سمعت ذلك قالت : " والله إن البهتان لأمر قبيح ما تأمر إلا بالأرشد ومكارم الأخلاق ثم قال : ( ولا يعصينك من معروف ) قال قتادة : لا ينحن ، ولا تخلو امرأة منهن إلا بذي محوم ، وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن السائب وزيد بن أسلم : هو ألا يخمشن وجها ولا يشققن جيبا ولا يدعون ويلا ، ولا ينشرن شعرا ولا يحدثن الرجال إلا ذا محرم."[1]

---

[1] القرطبي ٨/٦٥٥٠ – ٦٥٥١ .

ويبدو من نص هذه المبايعة التي جاءت النسوة ليبايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الشدة والصعوبة ، وقد عبرت هند عن هذه الشدة بقولها السابق ، فالأمور التي منعت منها النسوة بنص هذه المعاهدة أمور صعبة على النفس ، وتزداد صعوبة في مواقف تضعف فيها النفس الإنسانية في حين تجد أمامها ما يسوغ لها نقض هذه المبايعة، فهند مثلا ذكرت أن زوجها شحيح ، وأنها تأخذ من ماله ما تقتات به، إذ من العسير أن تكون السيدة بحاجة إلى طعام وشراب وأمامها أموال زوجها ثم لا تأخذ منها، أو يأتيها سائل يطلب معروفا والبيت عامر ثم ترده دون أن تعطيه لمجرد أن زوجها لم يأذن لها ، إنه أمر في غاية المشقة على النفس الحرة الكريمة .

وقد تكون المرأة عاقرا لا تنجب وتخشى أن يتركها زوجها وتجد لقيطا في الشارع فتأنس روحها إليه فتأخذه لتنال مكسبين معا : أن يرضى عنها زوجها فقد أنجبت له في خياله وزعمها ، وتربي هذا الطفل الذي لا يعرف له أما سواها ، ثم تترك هذا كله تنفيذا للمبايعة ، أليس هذا أمرا في غاية المشقة ؟ .

ثم تبايع النسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ألا يعصينه في معروف ، وكما قال المفسرون : ألا ينحن ولا يلطمن الخدود ولا يشققن الجيوب ، ولا يشمن الوجوه ولا يصلن الشعر وغير ذلك [٢] . وهو أصعب من أن تطيق المرأة تنفيذه ، فالمرأة تود أن تتجمل وتتزين، وعاطفتها تغلب على عقلها فقد تصل شعرها ، وقد تقوم بالوشم وقد تغير خلق الله فيها طمعا في إحداث جمال ما تمتلك به قلب زوجها،

---

[٢] انظر البحر المحيط ٢٥٩/٨ ، روح المعاني ٨٠/٢٨ .

وتتميز به على من عداها ، ثم هي أيضا قد تفقد عزيزا عليها فلا تملك نفسها فتنوح وتلطم الخد وتشق الجيب في جزع وهلع ، فإذا ما جاءت تبايع على ألا تفعل شيئا من هذا كان الأمر عسيرا شديدا عنيفا ، ولذلك تقول السيدة أم عطية رضي الله عنها : " أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة ألا ننوح فما وفث منا امرأة إلا خمس : أم سليم وأم العلاء ، وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ ."[1]

ألا تفي امرأة من اللائي بايعن غير خمس نساء أمر يعني أن المبايعة كانت شديدة وأن نصوصها كانت صعبة لدرجة أن الجميع غير هؤلاء النسوة الخمس لم يستطعن الالتزام بما فيها.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[2]

قال الزمخشري : " (بيت طائفة ) زورت طائفة وسوت (غير الذي تقول ) خلاف ما قلت وما أمرت ، أو خلاف ما قلت وما ضمنت من الطاعة ، لأنهم أبطنوا الرد لا القبول ، والعصيان لا الطاعة ، وإنما ينافقون بما يقولون ويظهرون ."[1]

وقال الألوسي : " (بيت طائفة ) أي جماعة ( منهم ) وهم رؤساؤهم ، والتبييت إما من البيتوتة ؛ لأنه تدبير الأمر ليلا والعزم

---

[1] القرطبي ٦٥٥٢.

[2] النساء ٨١.

[1] الكشاف ٢٨٤/١

عليه، ومنه تبييت نية الصيام ، ويقال : هذا أمر بيت بليل ، وإما من البيت المبني ؛ لأنه يسوى ويدبر ، وفي هذا بعد - وإن أثبته الراغب لغة - والمراد زورت وسوت ( غير الذي تقول ) أي خلاف ما قلت لها، أو ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والعدول عن الماضي لقصد الاستمرار ، وإسناد الفعل إلي طائفة منهم لبيان أنهم المتصدون له بالذات ، والباقون أتباع لهم في ذلك لا لأنهم ثابتون على الطاعة ، وتذكيره أولى ، لأن تأنيث الفاعل غير حقيقي ." [1]

بيت طائفة أي زورت وسوت غير قولك وحاولت أن تخرج الكلام للسامعين متطابقا مع قولك في ظاهره ، ومخالفا له في حقيقته ، زورت أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم مع الحرص التام على ألا يظهر لهذا التزوير أثر ، هذا على المعنى الأول وهو أنها بيتت غير ما قلت لها ، وعلى المعنى الآخر وهو أنها دبرت كلاما غير ما قالته لك لتكون هذه الجماعة ذات وجهين فهي ذات شخصية منفصمة ، ومحاولة التزوير ومحاولة إظهار عكس ما يضمر أمر يقتضي جهدا ، وهو أمر شاق على النفس السوية فهي ترفضه ، وعلى النفس الدنيئة ؛ لأنها تبذل جهدا في محاولة إقناع الناس بصدق ما تقول ، وهو كذب في حقيقته .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [2] .

---

[1] روح المعاني ٥ / ٩٢

[2] سورة التوبة ١٢٢ ..

قال أبو حيان في تفسير هذه الآية : " لما سمعوا : " ( ما كان لأهل المدينة ...) الآية ، أهمهم ذلك فنفروا إلى المدينة إلى الرسول فنزلت ، وقيل : قال المنافقون حين نزلت " ما كان لأهل المدينة " الآية: هكذا أهل البوادي فنزلت ، وقيل : لما دعا الرسول على مضر بالسنين أصابتهم مجاعة فنفروا إلى المدينة للمعاش ، وكادوا يفسدونها وكان أكثرهم غير صحيح الإيمان ، وإنما أقدمه الجوع فنزلت الآية ، فقال : وما كان من ضعفة الإيمان لينفروا مثل هذا النفير ، أي ليس هؤلاء بمؤمنين ، وعلى هذه الأقوال لا يكون النفير إلى الغزو ، والضمير الذي في لينفروا عائد على الطائفة النافرة ، وهذا هو الظاهر .

وقال ابن عباس الآية في البعوث والسرايا والآية المتقدمة ثابتة الحكم مع خروج الرسول في الغزو ، وهذه ثابتة الحكم إذا لم يخرج ، أي يجب إذا لم يخرج ألا ينفر الناس كافة ، فيبقى هو منفردا ، وإنما ينبغي أن تنفر طائفة وتبقى طائفة لتتفقه هذه الطائفة في الدين ، وتنذر النافرين إذا رجعوا إليهم .

وقالت فرقة : هذه الآية ناسخة لكل ما ورد من إلزام الناس كافة النفير والقتال . فعلى هذا وعلى قول ابن عباس يكون الضمير في ليتفقهوا عائدا على الطائفة المقيمة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكون معنى : ولينذروا قومهم أي الطائفة النافرة إلى الغزو ، يعلمونهم ما تجدد من أحكام الشريعة وتكاليفها ، وكان ثم جملة محذوفة دل عليها تقسيمها ، أي فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة وقعدت أخرى ليتفقهوا

وقيل على أن يكون النفير إلى الغزو يصح أن يكون الضمير في ليتفقهوا عائد على النافرين ، ويكون تفقههم في الغزو بما يرون من نصرة الله لدينه وإظهاره الفئة القليلة من المؤمنين على الكثيرة من الكافرين . وذلك دليل على صحة الإسلام ، وإخبار الرسول بظهور هذا الدين .

والذي يظهر أن هذه الآية إنما جاءت للحض على طلب العلم والتفقه في دين الله وأنه لا يمكن أن يرحل المؤمنون كلهم في ذلك فتعرى بلادهم ويستولي عليها وعلى ذراريهم أعداؤهم فهلا رحل طائفة منهم للتفقه في الدين ، ولإنذار قومهم فذكر العلة للنفير ، وهى التفقه أولا ، ثم الإعلام لقومهم بما علموه من أمر الشريعة فهلا نفر من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم فكفوهم النفير ، وقام كل بمصلحة هذه لحفظ بلادهم وقتال أعدائهم وهذه لتعلم العلم وإفادتها المقيمين إليهم . ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن كلا النفرين هو في سبيل الله وإحياء دينه هذا العلم ، وهذا القتال ، قال الزمخشري:

" ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في أخذها وتحصليها ولينذروا قومهم ، وليجعلوا غرضهم ومرمى همتهم في التفقه إنذار قومهم ، وإرشادهم والنصيحة لهم ." [1]

يفهم من قول الله عز وجل:( فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) أن خروجهم من ديارهم أمر يشق عليهم ، فهم يتركون بلادهم ويخرجون بأسلحتهم للحرب أو يخرجون بأمتعتهم لطلب العلم متحملين

---

[1] البحر المحيط ٥/١١٣ – ١١٤

مشقة البعد عن الأهل ومشقة السفر في طلب العلم ، وهذه المشقة أوضحها الزمخشرى بقوله " ويتجشموا المشاق في أخذها وتحصيلها "

**٣- التذكير بنعم الله وبيان عظيم قدرته :**

عدد الأفعال الماضية الخالية من التاء الساكنة في هذا المجال خمسة أفعال منها قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ .[1]

الحديث هنا عن نبى الله يونس اذ ذهب مغاضبا ، ثم ألقى في البحر والتقمه الحوت وتداركته عناية الله ، حيث لفظة الحوت ، وخرج سليما معافى فهذا التدارك أمر ليس يسيرا هينا ، إنما هو قوى ؛ فقد خرج سيدنا يونس من بطن الحوت بعدما ابتلعه .وهل يصدق عقل أن يدخل إنسان بطن حوت ثم يخرج منه ، فضلاً عن أن يخرج معافى سليماً ؟ إذن فإخراجه على هذه الحالة أمر في غاية المشقة والقوة ، ولعل هذه القوة كانت وراء حذف التاء من الفعل تداركه .

وفي قوله عز وجل: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ .[2] نجد أن حصر المصائب التى تصيب الناس في كتاب أمر في غاية المشقة . وتمامه على أكمل وجه يكشف عن عظيم قدرة الله عز وجل ؛ إذ كيف تحصر مصائب الناس ؟ إن الإنسان ليعجز عن أن يحصر مصائبه ومشكلاته هو وهو فرد ، فكيف بحصر مصائب الناس جميعاً ؟ أليس الأمر في غاية القوة ؟ ويدل على عظيم قدرة الله تعالى ؟ فمن ثم جاء الفعل ( أصاب ) خاليا من تاء

---

[1] سورة القلم ٦٨ / ٤٩

[2] سورة الحديد ٥٧ / ٢٢

التأنيث ، ليدل ذلك على عظيم قدرة الله تلك التي حصرت مصائب الناس في كتاب .

وفي قوله تعالي: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [1] المولى عز وجل يبين أن كل ما يصيب الناس إنما يتم بإذنه وهذا يعنى أن كل شيء في الكون لا يتم الإ بأمر الله عز وجل ، وفي هذا من الشدة والقوة ما فيه ، فلهذا جاء الفعل ( أصاب) خاليا من تاء التأنيث .

**٤- مجال مجيء الآيات القوية :**

عندما تأتى آيات تشهد لرسول أرسله الله إلى الناس لابد أن تكون هذه الآيات قوية،وأن تكون من الوضوح بحيث يقتنع الناس بها، ويكون وضوحها حجة عليهم إذا ما استمروا في تكذيبهم وعنادهم،ولقد جاءت أربع آيات حذفت التاء من الفعل الماضى في كل منها،وكانت الآيات دليلا على صدق الرسل،أو دليلا على وحدانية الله عز وجل، وجاءت آيه خامسه تدل على كذب الجن في ادعائهم معرفة الغيب وهى قوله عز وجل:﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [2]فقد حذفت التاء من الفعل ( دلهم ) دليلا على وثوق المعرفة بموت سيدنا سليمان عليه السلام ، وعدم معرفة الجن بهذا الموت ، إذ الذي أخبر الناس بموته هو دابه الأرض عندما أكلت العصا التى كان يتوكأ عليها . والنحاة فى مثل هذه الصورة التعبيرية يرجحون حذف التاء من الفعل ،

---

[1] سورة التغابن ٦٤ / ١١

[2] سبأ ٣٤ / ١٤

وكم كنا نود منهم أن يقفوا عند الدلالة التي أفادها الحذف ؛ إذ إن التاء المحذوفة هنا دلت على قوة الفعل وشدة وضوحه فقد أكلت الأرضة العصا وخر سيدنا سليمان فصار ذلك دليلاً على موته وكذب الجن في ادعائهم معرفة الغيب .

ومن الآيات التي تشهد على صدق الرسل قوله عز وجل :﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [1] ، وفي تفسير هذه الآيات قال الزمخشرى :" كيف يلطف بهم وليسوا من أهل اللطف ، لما علم الله من تصميمهم على كفرهم ، ودل على تصميمهم على كفرهم بأنهم كفروا بعد إيمانهم وبعد ما شهدوا أن الرسول حق ، وبعد ما جاءتهم الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التى تثبت بمثلها النبوة ، وهم اليهود كفروا بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا مؤمنين به ، وذلك حين عاينوا ما يوجب قوة إيمانهم من البينات ، وقيل : نزلت في رهط كانوا أسلموا ثم رجعوا عن الإسلام ولحقوا بمكة منهم طعمة بن أبيرق ، ووحوح بن الأسلت ، والحارث بن سويد بن الصامت ." [2]

وقال بن كثير : " أى قامت عليهم الحجج والبراهين على صدق ما جاءهم به الرسول ووضح لهم الأمر ثم ارتدوا إلى ظلمة الشرك. " [3]

جاءهم البينات أي قامت عليهم الحجج والبراهين ، وظهرت أمامهم المعجزات ، فهذا المجيء ليس مجيئا ضعيفا أو رقيقا لكنه قوى

---

[1] سورة آل عمران ٨٦

[2] الكشاف ١/٢٠٠

[3] ابن كثير ١ /٣٨٠ – ٣٨١

دفعهم إلى الإيمان والتصديق ، فلما كفروا صارت المسألة في غاية الصعوبة ، إذ إن الذين يكفرون دون أن يعاينوا المعجزات الدالة على صدق الرسول ربما كان لهم عذرهم ، أما الذين عاينوا فآمنوا فازدادت وضوحا ثم كفروا فقد جاوزوا كل الحدود .

وكذا في قوله تعالي : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [1] قال الزجاج : " أى لا تكونوا كأهل الكتاب يعنى به اليهود والنصارى وكتابهم جميعا التوارة وهم مختلفون ... ، واعلم أن التفرق فيه يخرج أهله إلى مثل ما خرج إليه أهل الكتاب في كفرهم ، فأعلم الله أن لهم عذابا عظيما ، فقال: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ " [2] وقال النحاس : " ﴿كالذين تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ اليهود والنصارى جاءهم مذكر على الجميع أو جاءتهم على الجماعة" [3]

فالآيات التى جاءت لليهود والنصارى كانت واضحة وقوية ، ولذا توعدهم المولى عز وجل بأنهم بعيدون من رحمته ، وأن لهم عذابا عظيما حيث تفرقوا واختلفوا بعدما جاءتهم الحجج الدامغة ، والأدلة القاطعة ، ولعل شدة وضوح الآيات وقوة مجيئها كانت وراء حذف تاء التأنيث من الفعل ( جاءهم ) .

---

[1] سورة آل عمران ١٠٥

[2] معانى القرآن وإعرابه ١ / ٤٥٣

[3] إعراب القرآن ٣٩٩/١

٥- التحدى :

من يحاول تعجيز غيره دائما يطلب منه أمرا صعبا ليكون أبلغ في التحدى ، وقد حاول الكفار تعجيز رسل الله فتحدوهم بأن طلبوا منهم تحقيق أشياء صعبة ، وقد ورد في القرآن خمس آيات طلب الكفار فيهن إنزال آية تثبت صدق هؤلاء الرسل ، وكان الفعل في كل منها ماضيا خاليا من التاء . فمن ذلك قوله تعالي : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

قال النحاس : " وكان منهم تعنتا بعد ظهور البراهين وإقامة الحجة بالقرآن الذي عجزوا عن أن يأتوا بسورة مثله لما فيه من الوصف ، وعلم الغيوب (لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أن الله عز وجل إنما ينزل من الآيات ما فيه مصلحة العباد . " (٢)

أجل أشتد تعنت المشركين حين طلبوا آية بعد أن وقفوا صاغرين أمام روعة القرآن وجلاله حيث وصفوه بأنه يعلو ولا يعلى ، ومع هذا فقد كفروا به ، وقالوا : إنه سحر يؤثر ، فإذا ما طلبوا أن تنزل آية على رسول الله فإن هذه الآيه ينبغى أن تكون من القوة بحيث لا يستطيعون إنكارها أرادوا آيه تكون في إعجازها أكثر وضوحا من إعجاز القرآن الذي لا يبلى ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه ، ولذلك يعقب المولى عز وجل على طلبهم الآيه بأنه قادر على أن ينزل آية . وهذه الآية إذا نزلت فستظل أعناقهم لها خاضعين ، وهم

---

(١) سورة الأنعام ٦/٣٧

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٥

في الحقيقة لا يريدون آية ، إنما هم يحاولون تعجيز الرسول الكريم بطلبهم ما يتصورن أنه مستحيل .

وقوله تعالي : ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [1]

قال أبو حيان : " هذا من اقتراحهم . قال الزمخشرى : وكانوا لا يعتدون بما أنزل عليه من الآيات العظام المتكاثرة التى لم تنزل على أحد من الأنبياء مثلها ، وكفي بالقرآن وحده آيه باقية على وجه الدهر بديعة غريبة في الآيات دقيقة المسلك من بين المعجزات وجعلوا نزولها كلا نزول ،فكأنه لم ينزل عليه قط ،حتى قالوا :لولا أنزل عليه آية واحدة من ربه ،وذلك لفرط عنادهم ،وتماديهم في التمرد وانهماكهم في الغى ، فقل إنما الغيب لله ،أي هو المختص بعلم الغيب المستأثر به لاعلم لى ولا لأحد ،يعنى أن الصارف عن إنزال الآيات المقترحة أمر مغيب لا يعلمه الاهو سبحانه ،فانتظروا نزول ما اقترحتموه إني معكم من المنتظرين بما يفعل الله تعالي بكم لعنادكم وجحدكم الآيات . وقال ابن عطية :آية من ربه تضطر الناس إلى الإيمان." [2]

فهم إذن يقترحون نزول آية غاية في الشدة وغاية في الصعوبة بهدف التعجيز ولو كان هدفهم أن توجد آية دالة على أنه نبى من عند الله لآمنوا بالقرآن ،وكفي به آية كما قال الزمخشرى .

وما قيل في معرض الحديث عن الآيتين السابقتين يقال في مثيلاهما من مثل قوله عز وجل ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ

---

[1] سورة يونس ٢٠/١٠

[2] البحر المحيط ١٣٥/٥ .

آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [1] ،وقوله عز وجل : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [2]

**٦-التحذير والتهديد والزجر :**

التهديد لابد أن يكون بصورة مخيفة حتى يتحقق المراد منه وقد جاء التهديد في الأسلوب القرآني معتمدا على الفعل الماضي المسند إلى مؤنث ، والخالي من التاء الساكنة في أربعة مواضع يضاف إليها موضع آخر هو آية الربا ، والتى تم تصنيفها في مجال التشريع وبيان الحلال والحرام فهى تصلح للمجالين معا ومن آيات هذا المجال قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [3]

قال النحاس : " ( وإن كان طائفة ) مذكر على المعنى وعلى اللفظ كانت " [4] هذه الآية جاءت جزءا من حديث لسيدنا شعيب عليه السلام وجهه إلى قومه طالبا منهم أن يعبدوا الله وحده وأن يوفوا الكيل والميزان ولا يبخسوا الناس أشياءهم وألا يفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وألا يصدوا عن سبيل الله من آمن يبغون الاعوجاج ، وذكرهم

---

[1] الرعد: ٧

[2] الرعد : ٢٧

[3] سورة الأعراف ٨٧

[4] إعراب القرآن ١٣٩/٢

بعاقبة المفسدين قبلهم وطلب منهم أن يصبروا حتى يحكم الله بينه وبينهم وهو خير الحاكمين ٠

في ظل وضوح الآيات الدالة على قدرة الله يكون الكفر أمر صعبا، إذ لا يكفر إلا الجاحدون الذين ألغوا عقولهم وصاروا كالأنعام بل أضل ، وفي ظل وقوف المجرمين بالمرصاد للمؤمنين يكون الإيمان أيضا أمرا صعبا فلا يقدم على اتباع الرسول إلا من تغلغل الإيمان في نفسه وتعمق ، بحيث يدفع هذا الإيمان صاحبه إلى تحمل المشاق ، واستعذاب الآلام ٠

وفي قوله عز وجل : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [1]

أن تحق كلمه العذاب على إنسان لدرجة أن أحدا لا يستطيع إنقاذه من النار وليس في استطاعة الرسول أن يفعل له شيئا أمر ليس سهلا ، فلسوف يمكث في جهنم ؛ إذ لا نهاية في الآخرة فهي حياة مطلقة لا نهائية ، فالأمر إذاً في غاية الشدة والصعوبة ، وهذه الشدة تناسب التهديد، فلربما يرتدع الإنسان عن ظلمه وغيه ويعود إلى الإيمان بالله الذي هو أصل الفطرة ؛ لذا جاء الفعل ( حق ) وقد حذفت منه تاء التأنيث ٠

---

[1] سورة الزمر ١٩/٣٩

٧-التقـــريع :

جاءت أفعال هذا المجال فى سبع آيات منها قوله تعالى: ﴿فَمَـــا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ (١) نجد تعريضا بقارون ومن كانوا يتمنون أن يكون لهم مثل ما أوتـــى ، حيث جاءه عقاب الله فخسف به وبداره ، فلم يجد فئة تنصـــره ، وهـــذا ناتج عن سوء فعله وسفاهته ، وهذا التعريض استوجب أن يأتي الفعـــل ( كان ) خاليا من تاء التأنيث ليدل على الصعوبة فالمتوقع أن صـــاحب المال والجاه يجد إلى جواره الكثيرين ، لكنه هنا لم يجـــد لأن أحـــداً لا يمكنه أن يقف أمام أمر الله .

٨-ذكر عاقبة المجرمين وحلول العقاب

هذا المجال يتحدث عن عاقبة الأمم السابقة التى كذبت وأنكـــرت وعوقبت على إنكارها وتكذيبـــها واســـتهانتها بـــالإنذارات المتعـــددة ، ويخبرنا المولى عز وجل عن عاقبة إنكارها ، هذا المجال فيـــه شـــدة وصعوبة وتخويف للناس من أن يحل بهم ما حل بغيرهم والتخويـــف والتهديد لا يكون بلغة رقيقة بل لا بد فيه من شدة وعنف ، ومن ثم فقـــد جاء الفعل الماضى مذكرا فلم تلحقه تاء التأنيث ، وبلغ عدد الأفعال التى حذفت منها التاء في هذا المجال ثلاثين فعلا منها قوله تعالي : ﴿قَـــدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْـــفَ كَـــانَ عَاقِبَـــةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (٢)

---

(١) القصص ٨١/٢٨

(٢) آل عمران ١٣٧

قال الزجاج : " معنى قد خلت قد مضت ومعنى سنن أهل سنن أى أهل طرائق، والسنة الطريقة ، وقول الناس : فلان على السنة أى على الطريقة ، ولم يحتاجوا أن يقولوا : على السنة المستقيمة ؛ لأن في الكلام دليلا على ذلك ، وهذا كقولنا : مؤمن ، معناه مصدق وفي الكلام دليل على أنه مؤمن بأمور الله عز وجل التى أمر بالإيمان بها، والمعنى إنكم إذا سرتم في أسفاركم عرفتم أخبار قوم أهلكوا بتكذيبهم ". [1] وقال ابن كثير : " يقول تعالي مخاطبا عباده المؤمنين لما أصيبوا يوم أحد وقتل منهم سبعون : ( قد خلت من قبلكم سنن ) أى قد جرى نحو هذا على الأمم الذين كانوا من قبلكم من أتباع الأنبياء ثم كانت العاقبة لهم والدائرة على الكافرين ." [2]

المؤمنون إذن هزموا في أحد ، وشاهدوا قوة الكافرين وبطشهم ثم أمروا أن يسيروا في الأرض ، لينظروا في آثار الأمم السابقة فيروا كيف كانت النهاية لكل هذه الأمم التي كذبت وكفرت مع أنها كانت أكثر أموالا وأعدادا من قريش ، كيف كانت نهايتها ؟ ما مآلها ، لتطمئن قلوب المؤمنين إن هذا أمر يحتاج إلى حدة في الخطاب ، وشدة تتناسب مع صعوبة الموقف .

وقوله تعالي : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ .[3]

---

[1] معاني القرآن وإعرابه ١/٤٧٠

[2] ابن كثير ١/٤٠٩

[3] سورة الأنعام ١١

وهو مسبوق بقوله تعالي : ﴿وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾. [1] فالمشركون يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويسخرون منه ، والمولى عز وجل يخبره بأن الرسل الذين كانوا قبله مروا بتلك المرحلة ، فليس هذا أمرا جديدا بل هو عادة الناس مع أنبيائهم ثم يأمره بأن يقول لأولئك الكافرين الذين يسخرون منه : سيروا في الأرض فانظروا كيف كان مآل أولئك الذين كذبوا رسلهم وسخروا منهم ، وهذا القول من الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين فيه شدة وعنف فهو في مجال التهديد والوعيد .

وفي قوله تعالي : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [2] نجد أن قوم لوط عليه السلام كذبوه وكفروا به ، بل اتفقوا على إخراجه من قريتهم ، لا لجريرة سوى أنه كان من المتطهرين ، نصحهم بألا يأتوا الرجال شهوة من دون النساء ، وقد حكى القرآن ذلك فقال : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ*وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ*فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ .[3] ثم جاءت العاقبة لأولئك القوم المجرمين الذين فقدوا كل فضيلة ، واتبعوا كل رذيلة، بل تجاوزوا كل هذا إلى محاولة طرد المتطهرين من قريتهم أفتكون عاقبتهم هينة أم تكون عنيفة شديدة معادلة

---

[1] سورة الأنعام ١٠

[2] سورة الأعراف ٨٤

[3] سورة الأعراف ٨٠ - ٨٣

لجرائمهم المتعددة ؟ وعند الإشارة إلى لهذه العاقبة كانت اللغة معـــبرة عن الشدة والقوة والعنف فجاء الفعل مذكرا في إشارة واضحة إلى هـذه الشدة ، وتلك القوة وذاك العنف ٠

وفي قوله تعالي : ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَـانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾.[1]

وهذه الآية رد على أولئك المشركين الذين ادعـــوا كذبـــا وزورا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افترى القرآن ، وأنه من عنده وليـس من عند الله ، فرد عليهم القرآن بأنهم كاذبون ، وبين لرسوله وللمؤمنين أن تكذيب الرسل أمر شائع عند الكافرين في كل مكان وزمان ، وأن الله عز وجل لايتركهم بل يعاقبهم على افترائهم وتكذيبهم أنبيـــاءه دون أن تكون لهم حجة أو شبهة حجة ، فعقاب الظالمين الذين لهم حجة يختلـف عن عقاب الظالمين الذين لا حجة لهم ، ذلك أنـــهم لا يجـدون متكئـا يتكئون عليه في تكذيبهم، فقد كذبوا ولم يحيطوا بعلمه ، وما وصل إليهم تأويله فكيف سوغوا لأنفسهم أن يقدموا على هذا التكذيب ، تلك جريمـة بشعة خصوصا إذا ما علمنا أنهم كانوا قبل البعثة يلقبـــون رســول الله صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين ثم هم ينقلبون في لحظة واحدة إلى وصفه بالكذب والخيانة ، ومع هذا يستمرون يحفظون أماناتهم عنـــده ، هذا التناقض بين اعتقادهم وما يظهرونه يقتضـــي أن يعـــاملوا بقســوة فلربما يفيقون ويعودون إلى رشدهم ومن ثم جاء الفعل مذكرا ( فـــانظر كيف كان عاقبة الظالمين ) تعبيرا عن هذه الشدة ، وتلك القسوة ٠

---

[1] سورة يونس عليه السلام ٣٩ ٠

وفي قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.[1] كان أهل مكة يطلبون أن يكون الرسول المرسل إليهم ملكا ، فأخبرهم المولى عز وجل أنه ما أرسل في أمم سابقة إلا رجالا يأتيهم الوحي ، فعليكم أن تنظروا في تاريخ الأمم السابقة ، وتنتقلوا إلى ديارهم لتعرفوا نتيجة أفعالهم ، إذ كذبوا رسلهم وطلبوا مثلما طلبتم . ولما كان الأمر منطويا على تهديد لأولئك العرب الغلاظ الجفاة فكان الفعل مذكرا لمناسبة هذا التهديد .

وفي قوله تعالي:﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [2] تتحدث الآيتان عن جماعة من قوم سيدنا صالح عليه السلام ، حيث قرروا أن يذهبوا إلى داره ليلا ليقتلوه ، فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يقول القرطبى : " مكرهم ما روى أن هؤلاء التسعة لما كان في صدر الثلاثة الأيام بعد عقر الناقة ، وقد أخبرهم صالح بمجئ العذاب اتفقوا وتحالفوا على أن يأتوا دار صالح ليلا ، ويقتلوه وأهله المختصين به ، قالوا : فإن كان كاذبا في وعيده أوقعنا به ما يستحقه ، وإن كان صادقا عجلناه قبلنا ، وشفينا نفوسنا ، قاله مجاهد وغيره .

---

[1] سورة يوسف عليه السلام ١٠٩ .

[2] سورة النمل ٥٠ ، ٥١ .

قال ابن عباس : أرسل الله الملائكة تلك الليلة فـامتلأت بـهم دار صالح فأتى التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم ، فقتلتهم الملائكة رضخا بالحجارة ، فيرون الحجارة ولا يرون من يرميها ... فهذا ما كان مـن مكرهم . ومكر الله مجازاتهم على ذلك ( فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين ) أى بالصيحة التى أهلكتهم . وقد قيل : إن هلاك الكل كان بصيحة جبريل ، والأظهر أن التسعة هلكوا بعذاب مفرد ، ثم هلك الباقون بالصيحة والدمدمة ."[1] والذي يعنينا هنا أنهم أهلكـوا بعذاب بئيس سواء رجموا بحجارة لا يرون راميها أو شدخوا بصخـرة أو غير ذلك ، المهم أنهم مكروا وحاولوا قتل نبي الله صالح فـأخذهم الله بذنبهم أخذ عزيز مقتدر ، وقد قص المولى على نبيـه قصـة صـالح ليقصها على العرب فيروا عاقبة المكذبين ، وكيف كان تكذيبهم وبـالا عليهم ، فلربما يرتدعون ويبتعدون عن غيهم ، وهم الذين يثقـون فـي رسول الله أشد الثقة .

هذا الزجر يقتضي عنفا في الخطاب وشدة لبيان أن الأمر ليس سـهلا ، ومن ثم جاء الفعل مذكرا ( كيف كان عاقبة مكرهم ) .

قال تعالي : ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَـارًا فِـي الْـأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [2] .

هذه الآية داعية لقريش أن تنظر في أحوال الأمم السابقة تلك التـى كانت أشد منها قوة وتمكنا في الأرض ، ومع هذا جاءها أمـر الله فلـم

---

[1] القرطبي ٦/٤٩٣٣ .

[2] سورة غافر ٤/٢١

تعصمها منه قوتها ، ولم يبقها من تمكنها على ما كانت عليه ، بل ذهبت ودرست آثارها ، وفي ذلك تهديد اقتضي تذكير الفعل( كان ) بحذف التاء منه.

كما تدور بعض آيات هذا المجال حول الإصابة بالمصيبة أو السيئة ، أو مس الضراء ، وظهور آثار سيئات عملها الناس ، وحلول عذاب يأخذ الظالمين ، أو ذهاب السيئات عن المرء الذي يفرح بذلك وينسي من أذهب عنه السيئات ، وكل هذه السياقات تعبر عن الشدة والقوة ، فمن ذلك قوله تعالي :﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢) . وقوله تعالي : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٣) ، وقوله تعالي : ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٤) .

وإصابة السيئات الناس أمر ليس سهلا بل هو صعب وشاق ، فإن لم تكن الصعوبة في الإصابة ذاتها فهى في نتائجها ، وعلى كل فالصعوبة موجودة ولا مجال لإنكارها .

---

(١) سورة التغابن ١١ .

(٢) سورة الحديد ٢٢ .

(٣) سورة الشورى ٣٠ .

(٤) الزمر ٦٧ .

وفي قوله تعالي : ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [1] نجد أن ظهور النتائج السيئة للأفعال التي ارتكبها أولئك القوم أمر لم يكونوا يتوقعونه ، فلو توقعوا أن يبدوا لهم أثرما قدموا لتغيرت أفعالهم ، فظهور سيئات أعمالهم ظهور قوي ؛ لذا جاء الفعل معه خالياً من التاء .

وفي قوله عز وجل : ﴿قَدْ كانت لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [2] .

نجد قوما يقاطعون أهليهم ، وتبدو بينهم وبين أهليهم العداوة والأصل في العلاقة بين الأقرباء أن تكون علاقة مودة ورحمة وحب وائتناس ، فإذا ما تحولت هذه المودة والرحمة عداوة ظاهرة ، فإن الأمر ليس بيسير ، لذلك عندما نزلت الآية التى تدعوا المسلمين إلى التأسي بإبراهيم عليه السلام في مقاطعة قومه لكفرهم جد المؤمنون وصبروا ولكن نفوسهم كانت تهفو إلى وجود سبب يزيل هذه الجفوة بينهم وبين أهليهم المقاطعين حتى يسر الله لهم فتح مكة ويسر أن يؤمن أهلوهم فأزيلت أسباب العداوة ، فإظهار العداوة للأهل مع وجود الحكم الفطري أمر قائل .

---

[1] الزمر ٤٨ .

[2] الممتحنه ٣/٦٠

٩-التأسي والاعتبار :

في الدعوة إلى التأسى والاعتبار حذفت التاء من الفعل الماضى في ستة مواضع منها قوله تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (١)

يقول أبو جعفر النحاس في صدد إعراب هذه الآية : " ولم يقل كانت لأن التأنيث غير حقيقي معناه التأسي." (٢) ويقول الزمخشري : " ثم كرر الحث على الائتساء بإبراهيم وقومه تقريرا وتأكيدا عليهم ، ولذلك جاء به مصدرا بالقسم ، لأنه الغاية في التأكيد ، وأبدل عن قوله : (لكم ) قوله : ( لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ) وعقبه بقوله : ( ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد ) فلم يترك نوعا من التأكيد إلا جاء به .

ولما نزلت هذه الآية تشدد المؤمنون في عداوة آبائهم وجميع أقربائهم من المشركين ومقاطعتهم ، فلما رأى الله عز وجل منهم الجد والصبر على الوجه الشديد ، وطول التمني الذي يبيح لهم الموالاة والمواصلة رحمهم ، فوعدهم تيسير ما تمنوه فلما يسر فتح مكة ظفرهم الله بأمنيتهم ، فأسلم قومهم وتم بينهم من التحاب والتصافي ما تم." (٣) .

فكأن الزمخشري يقصد أن اللام في لقد لام جواب قسم مقدر ، فزاد هذا القسم الكلام تأكيدا ، ونضيف إلى التأكيد تلك الشدة التي استفيدت من تذكير الفعل ، والتي وضحت في الوجد الشديد وطول

---

(١) الممتحنة ٦

(٢) إعراب القرآن ٨٧/٤ ، ٨٨ .

(٣) الكشاف ٨٧/٤ ، ٨٨ .

التمني للسبب الذي يبيح لهم الموالاة والمواصلة ، وهي أيضا تلك الشدة التي يشعر بها المرء عندما يقاطع أهله ويخاصمهم ، وقد فرض على المؤمنين أن يقاطعوا قومهم لاختلاف العقيدة .

دعا القرآن إلى أخذ الموعظة والعبرة من موقف يوسف وإخوته وقصص الأمم السابقة ، وذلك قوله عز وجل : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾[1]

جاء في إعراب القرآن للنحاس : وقرأ أهل مكة ( آية للسائلين ) على واحدة ، واختار أبو عبيد آيات ، قال : لأنها عبر كثيرة ، قال أبو جعفر : آية ههنا قراءة حسنة أي لقد كان في الذين سألوا عن خبر يوسف آية فيما خبروا به ، لأنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقالوا : أخبرنا عن رجل من الأنبياء كان بالشام ، أخرج ابنه إلى مصر ، فبكي عليه حتى عمى ، ولم يكن بمكة أحد من أهل الكتاب ، ولا يعرف خبر الأنبياء ، وإنما وجه اليهود إليه من المدينة يسألونه عن هذا ، فأنزل الله عز وجل سورة يوسف جملة واحدة فيها كل ما في التوراة من خبرة وزيادة ، فكان ذلك آية للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة إحياء عيسى صلى الله عليه وسلم الميت [2] .

إن معرفة قصة يوسف عليه السلام مع إخوته من رجل لا يعرف القراءة والكتابة ولم يقرأ كتب الأنبياء السابقين ، ثم تكون هذه القصة وافية كما جاءت في الكتب المقدسة أمر جد عظيم اقتضت صعوبته وشدته أن يعبر عنه بالفعل كان مذكرا .

---

[1] يوسف ٧

[2] إعراب القرآن للنحاس ٢/٣١٤ .

ثم أن يسمع الناس القصة أمر سهل لكن أن يتعظوا بما جاء فيها فهو من الصعوبة بمكان .

وكذا في قوله عز وجل :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [1] .

إن رؤية آثار الأمم السابقة تؤدى إلى الاعتبار والاتعاظ ، لكن سماع أخبارهم وحده قد يؤدى إلى ذلك أو لا يؤدى ، فإذا كان السامعون لهذه القصص ذوى عناد وإصرار على ما هم عليه ، فإن تحقيق الاتعاظ بهذه القصص يكون أمر صعبا ناسبه أن جاء الفعل الماضي ( كان ) خاليا من تاء التأنيث الساكنة

**١٠- مغايرة الواقع ومنطق العقل :**

يبلغ عدد المواضع التي جاءت ممثله هذا المجال أربعة مواضع حذفت التاء من الفعل الماضي في كل منها فمن ذلك قوله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [2]

الصلاة تقتضي الخشوع والتذلل ، فالمعروف أن المرء في أثناء الصلاة يكون بين يدي الله عز وجل ، وفي حديث القرآن عن حقيقة صلاة المشركين عند البيت الحرام ذكر أنها كانت صفيرا وتصفيقا. و

---

[1] سورة يوسف عليه السلام ١١١.

[2] سورة الأنفال ٣٥.



كتابخانه ومركز اطلاع رسانى
بنياد دايرة المعارف اسلامى

الصلاة التي تكون تصفيقا وصفيرا تكون حتما مفتقده للخشوع الواجب في الصلاة فلما غايرت صلاتهم حقيقة الصلاة غوير في التعبير عنها من المؤنث إلى المذكر الذي لا يتصف بالهدوء ، فحذفت التاء من الفعل ( كان ) .

إذا حدث صراع بين جماعتين إحداهما كبيرة العدد كثيرة العدة ، والأخرى قليلة العدد والعدة فإن العقل يتوقع بل يكاد يجزم بأن الجماعة الكبيرة ستنتصر وتهزم الأخرى ، فإذا حدث خلاف ذلك كان الأمر صعبا ، انظر إلى قوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [1]

جاءت هذه الآية في سياق خطاب لليهود بالمدينة يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية : "وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار عن يسار عن عاصم بن عمرو بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع ، وقال : يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشا . فقالوا : يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله في ذلك من قوله : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ إلى قوله لعبرة لأولى الأبصار . وقد رواه محمد بن إسحاق أيضا عن محمد بن محمد

---

[1] سورة آل عمران ١٣ .

عن سعيد وعكرمة عن ابن عباس فذكروه ، ولهذا قال تعالى : ( لقد كان لكم آية ) أي : قد كان لكم أيها اليهود والقائلون ما قلتم آية أي دلالة على أن الله معز دينه ، وناصر رسوله ومظهر كلمته ..." [1] .

إن أمر أولئك اليهود يقتضي العنف والشدة في معاملتهم وكلامهم؛ حيث شاهدوا بأعينهم الآية الواضحة ، وهي آية قوية دالة على تأييد الله عباده المؤمنين ، ومع هذا أنكروا هذه القدرة ، وادعوا أن قدرتهم على النصر أعلى من قدرة قريش وكأنهم ظنوا النصر موكولا إلى الصراع المادي ونتائجه ونسوا أن المسألة مرتبطة بقدرة الله فأخبرهم المولى عز وجل أن الأمر ليس للأسباب المادية فقال : (قد كان لكم آية) جاء الفعل الماضي خاليا من التاء الساكنة للدلالة على الشدة والعنف في الخطاب وبيان شدة الآية التي شاهدوها بأعينهم ومغايرتها منطق العقل فما كان لهم أن ينكروها وهي بهذه الشدة وهذا الوضوح .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[1] ابن كثير ١/٣٥١ .

# نتائج البحث

- الأصل أن يتطابق الفعل مع فاعله في التأنيث فتلحق التاء الســـاكنة الفعل الماضى مادام فاعله مؤنثا ، وتحدد دلالته على المعنى مـــن خلال السياق الذي يرد فيه .
- إذا جاء الفعل الماضى خاليا من تاء التأنيث مع فاعله المؤنث ، فإن ذلك يدل على الشدة والصعوبه والحزم وكل هذه المعانى مأخوذة من القوة

ذكر النحويون جودة تذكير الفعل مع فاعله المؤنث إذا لم يكن من الحيوان ، لكن تعليلهم لهذا التذكير لم يكن موفقا ، وكذا تعليلهم للحوق التاء الفعل المسند إلى مؤنث على نحو ما ذكر في ثنايا البحث .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

جدول يشتمل على الأفعال الخالية من تاء التأنيث الساكنة مع إسنادها إلى مؤنث

| المجال الدلالي | المجرد | | | | المزيد | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المبني للمعلوم | | المبني للمجهول | | المبني للمعلوم | | المبني للمجهول | |
| | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية |
| التشريع | ليس | البقرة ١٧٧ | | | أعجبك | المائدة ١٠٠ | أحل | المائدة ٤ |
| | نعما | البقرة ٢٧١ | | | | | أحل | المائدة ٥ |
| | جاءه | البقرة ٢٧٥ | | | | | | |
| | ترك | النساء ١٢ | | | | | | |
| | كان | القصص ٦٨ | | | | | | |
| المشقة وبذل الجهد | نفر | التوبة ١٢٢ | عرض | ص٣١ | بيت | النساء ٨١ | | |
| | جاءكم | الممتحنة ١٠ | | | | | | |
| | جاءك | الممتحنة ١٢ | | | | | | |
| التذكير بنعم الله وبيان قدرته | نعم | الرعد٢٤ | | | أصابك | النساء ٧٩ | | |
| | | | | | أصابك | النساء ٧٩ | | |
| | | | | | أصاب | الحديد ٢٢ | | |
| | | | | | أصاب | التغابن١١ | | |
| | | | | | تدارك | القلم ٤٩ | | |

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

| المجال الدلالي | المجرد | | | | المزيد | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المبني للمعلوم | | المبني للمجهول | | المبني للمعلوم | | المبني للمجهول | |
| | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية |
| مجيء الآيات | جاءهم | آل عمران ٨٦ | | | أعجبك | المائدة ١٠٠ | أحل | المائدة ٤ |
| | جاءهم | آل عمران ١٠٥ | | | | | أحل | المائدة ٥ |
| | جاءهم | الأنعام ١٥٧ | | | | | | |
| | دلهم | سبأ ١٤ | | | | | | |
| | جاءني | غافر ٦٦ | | | | | | |
| التحدي | | | | | | | نُزّل | الأنعام ٣٧ |
| | | | | | | | أُنزل | يونس ٢٠ |
| | | | | | | | أُنزل | الرعد ٧ |
| | | | | | | | أُنزل | الرعد ٢٧ |
| | | | | | | | أُنزل | العنكبوت ٥٠ |
| التحذير والتهديد والزجر | كان | الأعراف ٧٨ | نفخ | الحاقة ١٣ | | | | |
| | حق | الزمر ١٩ | جمع | القيامة ٩ | | | | |

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

| المجال الدلالي | المجرد | | | | المزيد | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المبني للمعلوم | | المبني للمجهول | | المبني للمعلوم | | المبني للمجهول | |
| | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية |
| التقريع | حق | الأعراف٣٠ | | | | | | |
| | ليس | الأعزاف٦١ | | | | | | |
| | ليس | الأعراف٦٧ | | | | | | |
| | ذهب | هود١٠ | | | | | | |
| | كان | القصص ٨١ | | | | | | |
| | حق | الزمر١٩ | | | | | | |
| | كان | الطلاق٩ | | | | | | |
| ذكر عاقبة المجرمين وطول العقاب | كان | آل عمران١٣٧ | | | أصابهم | الزمر٥١ | | |
| | كان | الأنعام ١١ | | | أصابكم | الشورى ٣٠ | | |
| | كان | الأعراف ٥ | | | أصابك | النساء٧٩ | | |
| | كان | الأعراف٨٤ | | | أصابهم | النحل٣٤ | | |
| | كان | الأعراف ٨٦ | | | | | | |
| | مس | الأعراف ٩٥ | | | | | | |
| | كان | الأعراف ١٠٣ | | | | | | |
| | كان | يونس٣٩ | | | | | | |
| | كان | يونس٧٣ | | | | | | |
| | أخذ | هود٦٧ | | | | | | |
| | كان | يوسف١٠٩ | | | | | | |
| | كان | النحل٣٦ | | | | | | |
| | كان | النمل ١٤ | | | | | | |
| | كان | النمل ٥١ | | | | | | |

| المجال الدلالي | المجرد | | | | المزيد | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المبني للمعلوم | | المبني للمجهول | | المبني للمعلوم | | المبني للمجهول | |
| | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية | الفعل | السورة والآية |
| (تابع) نكر عاقبة المجرمين وحلول العقاب | كان | النمل ٦٩ | | | | | | |
| | كان | القصص ٤٠ | | | | | | |
| | كان | الروم٩ | | | | | | |
| | كان | الروم٤٢ | | | | | | |
| | كان | فاطر٤٤ | | | | | | |
| | كان | الصافات ٧٣ | | | | | | |
| | بدا | الزمر ٤٨ | | | | | | |
| | كان | غافر ٢١ | | | | | | |
| | كان | غافر ٨٢ | | | | | | |
| | كان | الزخرف ٢٥ | | | | | | |
| | بدا | الجاثية ٣٣ | | | | | | |
| | كان | محمد ١٠ | | | | | | |
| | بدا | الممتحنة ٤ | | | | | | |
| التأسي والاعتبار | كان | آل عمران ١٣ | | | | | | |
| | كان | يوسف ٧ | | | | | | |
| | كان | يوسف ١١١ | | | | | | |
| | كان | الأحزاب ٢١ | | | | | | |
| | كان | سبأ ١٥ | | | | | | |
| | كان | الحشر ٩ | | | | | | |
| مغايرة الواقع | كان | آل عمران ١٣ | | | | | زُين | البقرة ٢١٢ |
| | كان | الأنفال ٣٥ | | | | | | |
| | كبر | الشورى ١٣ | | | | | | |

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# المصادر والمراجع


**الأشمونى : على بن محمد ت ٩٠٠ هـ**

شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .

**الآلوسى : شهاب الدين السيد الآلوسى البغدادى ت ١٢٧٠ هـ**

روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، ثلاثون جزءا في عشرة مجلدات طبعة دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

**الجعبرى : الشيخ ابراهيم بن عمر الجعبرى ت ٧٣٢ هـ**

تدميث التذكير في التأنيث والتذكير . شرحها وحققها د. محمد عامر أحمد حسن المؤسسة الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .

**أبو حيان : أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى ت ٧٥٤ هـ**

التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ثمانية أجزاء ، مطابع النصر الحديثة الرياض السعودية د .ث .

**الدانى ، أبو عثمان بن سعيد ت ٤٤٤ هـ**

تيسر القراءات السبع ، عنى بتصحيحه أوتو يرتزل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ١٤١٦ هـ .

**الزجاج ، أبو اسحاق ابراهيم بن السرى ت ٣١١ هـ**

معانى القرآن واعرابه خمسة مجلدات شرح وتحقيق عبد الجليل شلبى . دار الحديث ط ٢ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م .

**الزمخشرى ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمـــى ت ٥٣٨ هـ**

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التـــأويل أربعة مجلدات . دار المعرفة بيروت لبنان د.ت

المفصل في علم العربية . دار الجيل بيرون لبنان د .ت ٠

**سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ**

كتاب سيبويه ، خمسة أجزاء طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

**ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي ت ٣١٦ هـ**

الأصول في النحو ، طبعة ٣ ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٦٩

**السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر ٩١١ هـ**

الأشباه والنظائر أربعة أجزاء في مجلدين ، دار الكتب العلميـــة بيروت لبنـــان

همع الهوامع شرح جمع الجوامع جزءان في مجلد مكتبه الكليات الأزهرية

**الصبان : محمد بن على ت ١٢٠٦ هـ**

حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك

**الطبرسى : أبو على الفضل بن الحسن**

مجمع البيان فى تفسير القرآن عشرة أجزاء في خمسة مجلـدات تحقيق السيد هاشم الرســولى المحلاتـــى ، والســيد فضـــل الله الطباطبائى . دار المعرفة بيروت لبنان

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

**ابن عقيل ت ٧٦٩هـ**

شرح بن عقيل على الفية بن مالك ، تحقيق محمود مصطفى حلاوي ، طبعة بيروت .

**ابن فارس : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ**

المقاييس في اللغة ، تحقيق شهاب الدين أبو عمر دار الفكر ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤

**الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧ هـ**

معانى القرآن . ثلاثة أجزاء بتحقيق أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار . دار السرور . القاهرة

**القرطبى ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى ت ٦٧١ هـ**

تفسير القرطبى ( الجامع لأحكام القرآن ) ثمانية مجلدات دار الشعب . د.ت

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

**ابن كثير : الإمام أبو الفداء إسماعيل ت ٧٧٤ هـ**

تفسير ابن كثير أربعة مجلدات . دار الفكر . بيروت

**المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ**

المقتضب أربعة أجزاء تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة

**ابن منظور ، عبد الله محمد بن المكرم بن أبى الحسن الأنصاري الخزرجى ت ٧١١هـ**

لسان العرب بتحقيق عبد الله على الكبير وآخرين ، دار المعارف ، مصر .د.ت

**النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل ت ٣٣٨ هـ**

إعراب القرآن تحقيق زهير غازي . خمسة مجلدات ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط٣ /١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م

**ابن هشام : أبو عبد الله جمال الدين ت ٧٦١ هـ**

- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الفكر - بيروت - لبنان .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی